مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية

30/10/2022

العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨

https://journal.ziu-university.net

قراءة في كتاب (تحليل النّص، دراسة الروابط النصيّة في ضوء علم اللغة النّصي) لمحمود عكاشة

Reading in a book (text analysis, the study of textual connections in the light of textual linguistics)

مصطفى قداد

Mustafa KADAD

المحاضر في كلية العلوم الإسلامية في جامعة ماردين آرتقلو – تركيا

Lecturer at the College of Islamic Sciences at Mardin University, Artaglo – Turkey

البريد الإلكتروني:

mustafakadad@gmail.com

mustafakadad@artuklu.edu.tr

٢٠٢٢

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

الملخص

يحتاج طالب العلم إلى القراءة المتواصلة لا سيما طالب الدّراسات العليا تنمية لمداركه وتغذية لفكره حتى يرقى بسويته العلميّة لمصافّ الباحثين والدّارسين، ولعلّ مصادر التّراث العربي من أبرز الكتب التي يحتاجها كل طالب في مكتبته. ولأنّ العلوم تتطور باستمرار ويتناسل من بعضها البعض مثل الأجناس الأدبية لم نعد نعدم كثيراً من العلوم المعاصرة التّي نشأت أو ازدهرت في العصر الحديث.

ولعلّ علم اللسانيّات العامّة وعلم النّص بالمفهوم المعاصر من أبرز هذه العلوم التّي ازدهرت في القرن العشرين وقد يجد الباحث قلّة في هذه الكتب التّي تعنى بهذا الجانب العلمي وربما يختلط عليه الغثّ بالسمين في غمرة تطور وسائل الطباعة والنّشر وفوضى الاتصالات من هنا جاء اختياري لكتاب (تحليل النّص، دراسة الروابط النصيّة في ضوء علم اللغة النّصي) للتّعريف بهذا الكتاب.

الكلمات المفتاحية: تحليل النص، محمود عكاشة، علم اللغة النصي، الروابط النصية.

Abstract:

The student of knowledge needs continuous reading, especially the postgraduate student, to develop his perceptions and nourish his thought so that his scientific level rises to the ranks of researchers and scholars. Perhaps the sources of the Arab heritage are among the most important books that every student needs in his library.

And because sciences are constantly evolving and interbreeding with each other like literary genres, we no longer lack many contemporary sciences that arose or flourished in the modern era.

Perhaps the science of general linguistics and the science of text in the contemporary sense is one of the most prominent of these sciences that flourished in the twentieth century. Study of textual connections in the light of textual linguistics to introduce this book.

Keywords: text analysis, Mahmoud Okasha, textual linguistics, textual links.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

مقدمة

انتشرت المناهج التطورية[١] في القرن التاسع عشر في دراسة وتحليل الثقافة الإنسانية عموماً، ومن أعلام هذا المنهج في أمريكا (لويس مورغان) صاحب كتاب (المجتمع القديم)، وكذلك المناهج الانتشارية[٢] ومن أبرز روادها في أستراليا (غرافتون إليوت سميث) من خلال كتابه (انتشار الثقافة).

أما بالنسبة لعلماء القرن العشرين فقد اتبعوا المناهج الوظيفية في التحليل واستعانوا بالنظرية البنائية والتركيبة والتفكيكية وغيرها من النظريات بغية الوصول إلى فهم عميق وتحليل رصين يؤدي إلى ربط هذه الأفكار بقضايا التغير الاجتماعي والثقافي مع الاهتمام بالبعد التاريخي أيضاً.

أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث لتعلقه بقضايا تحليل النصوص وأدواتها ودور الروابط النصية فيها، والتي انتشرت الكتابة في ميدانها بشكل كبير في وقتنا الحالي، ويأتي في مقدمة هذه المؤلفات كتاب تحليل النص لمحمود عكاشة.

مشكلة البحث:

تسعى هذه الدراسة لبيان أهمية تحليل النصوص عموماً ثم الانطلاق في تحليل كتاب محمود عكاشة وبيان الفصول والمباحث التي تناولها في كتابه والنتائج التي توصل إليها.

منهج البحث:

استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي، ومستعينا بأدوات هذا المنهج المتمثلة بالتحليل والاستنباط للوقوف أهم النقاط في هذا الكتاب.

خطة البحث:

---

[١] " النظرية التطورية من أقدم النظريات التي استخدمت لتفسير الظواهر الاجتماعية والثقافية، ومن أبرز روادها (لويس هنري مورجان – باخوفن – ماكلفن – هربرت سبنسر)".

ينظر: أساليب تحليل النصوص، محمد خليل الرفاعي، فلك صبيرة، محمد علي الحبش، الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠٢٠م، ص١١.

[٢] " وقد ظهرت هذه المدرسة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في ألمانيا وبريطانيا وأمريكا، وتقم فكرتها على أن نمو المجتمعات يتم من خلال التقليد والاستعارة، من خلال تفاعل الشعوب مع بعضها."

ينظر: أساليب تحليل النصوص، ص١١.

وينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٦٤، شهر آب١٩٩٢، ص٨.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

تأتي هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، تضمنت المقدمة أهمية البحث ومشكلة البحث وأهداف البحث ومنهج البحث وخطة البحث.

أما المبحث الأول فقد خصصته للحديث عن المؤلف وأعماله العلمية وكل ما يتعلق بهذا الجانب.

وفي المبحث الثاني قمنا فيه بتحليل الكتاب ومناقشة مباحثه وفصوله وبيان أهم النقاط فيها.

ثم خاتمة ضمنتها أهم النتائج.

المبحث الأول: المؤلف وأعماله العلمية:

أولاً: المؤلف في سطور:

الدكتور محمود أبو المعاطي أحمد عكاشة (محمود عكاشة). مصري الجنسية.

المؤهلات:

أ – ليسانس الآداب في اللغة العربية وآدابها.

ب تمهيدي ماجستير في اللغة والأدب، كلية الآداب جامعة عين شمس.

ج – ماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة عين شمس (كلية البنات) في موضوع" مفهوم الحكم في القرآن الكريم"، دراسة دلالية.

د – دكتوراه الألسن في اللغة العربية وآدابها جامعة عين شمس (كلية الألسن)، وموضوعها "الخطاب السياسي في مصر، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال.

الوظيفة الحالية:

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية، جامعة دمنهور.

يشغل وظيفة أستاذ مشارك.

مجال الاهتمام:

البحث اللغوي والتحليل، والخطاب، ونظريات الاتصال، والتأليف، وتحقيق التاث، والكتابة الصحفية.

النشاط العام:

– عضو اتحاد كتاب مصر منذ عام ٢٠٠٢ م.

– عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية منذ عام ٢٠٠٥ م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

– له مقالات منشورة ببعض الصحف القومية، وله بعض المؤلفات العلمية المنشورة والكتب والبحوث، وله تحاليل علمية وصحفية ودراسات في المفاهيم وبحوث منشورة على شبكة المعلومات الإنترنت.

ثانياً: مؤلفات الدكتور محمود عكاشة المنشورة:

١– الكتب المنشورة:

١– تاريخ الحكم في الإسلام "دراسة في دلالة المصطلح وتطوره" ط ١ / ٢٠٠١ م، ١٤٢١ هـ، مؤسسة المختار، القاهرة.

٢– الدلالة اللفظية، ط ١ / ٢٠٠٢ م، ١٤٢٣ هـ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣– الحكم في الإسلام، دراسة دلالة المفهوم في القرآن الكريم وعصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين، ط ١ / ٢٠٠٢ م، ١٤٢٣ هـ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤– مملكة الحكم الإلهي "مملكة المسيح في أوربا"، ط ١ / ١٩٩٧ م، ١٤١٨ هـ، مكتبة النهضة، القاهرة.

٥– لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط ١ / ٢٠٠٤ م، ١٤٢٥ هـ، دار النشر للجامعات، القاهرة.

٦– التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ط ١ / ٢٠٠٢ م، ١٤٢٣ هـ، ودار النشر للجامعات، ٢٠٠٤ م، ١٤٢٥ هـ.

٧– علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، ط ١ / ٢٠٠٧ م، ١٤٢٦ هـ، دار النشر للجامعات، القاهرة.

٨– المبادئ الأساسية في اللغة العربية، ٢٠٠٧ م، ١٤٢٦ هـ، دار النشر للجامعات، القاهرة.

٩– اللغة العربية الميسرة للمتعلمين، الأصوات وأداؤها والأبنية، ٢٠٠٧ م، ١٤٢٦ هـ، دار النشر للجامعات، القاهرة.

١٠– الحكم القبلي في العصر الجاهلي، ط ٢٠٠٢ م، ١٤٢٣ هـ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١١– الأمة الإسلامية، رؤية جديدة معاصرة، ط ٢٠٠٣ م، ١٤٢٣ هـ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

١٢– الشعر في عصر النبوة، مكتبة دار المعرفة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠٠٦ م.

١٣– خطاب السلطة الإعلامي، ٢٠٠٦ م، ١٤٢٥ هـ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الثانية.

١٤– المذكر والمؤنث بين اللفظ والمعنى، ط ١ / ٢٠٠٧ م، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.

١٥– تطور أصوات العلة والهمزة في ضوء الإبدال، ط ١ / ٢٠٠٧ م، ١٤٢٨ هـ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

١٦- أصوات اللغة، دراسة في الأصوات، ومخارجها وصفاتها وتماثلها وتخالفها بين القدماء والمحدثين، ط ١ / ٢٠٠٧ م، ١٤٢٨ هـ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ومكتبة المعرفة، القاهرة.
١٧- التطور الصوتي في الألفاظ، أسبابه وظواهره، ط ١ / ٢٠٠٧ م، ١٤٢٨ هـ، دار النشر للجامعات.
١٨- حقوق الزوجة في الإسلام، ط ١ / ٢٠٠٦ م، ١٤٢٧ هـ، الأكاديمية الحديثة، القاهرة.
١٩- شرح بانت سعاد، لابن هشام، دراسة وتحقيق، ٢٠٠٩ م، دار النشر للجامعات، القاهرة.
٢٠ – الانزياح بين المجاز والخروج على المألوف اللغوي في ضوء معالجة قضايا المصطلح المترجم، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٠ م.
٢١- مبادئ تعليم اللغة العربية (قواعد النطق)، ط ٢ / ٢٠٠٧ م، ١٤٢٧ هـ، دار النشر للجامعات، القاهرة.
٢٢- الترابط النصي في اللفظ والمعنى في ضوء علم اللغة النصي، دراسة تطبيقية على قصيدة كعب بن زهير، ط ١ / ٢٠٠٧ م، ١٤٢٨ هـ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.
٢٣- الدلالة اللفظية في ضوء التحيز السياسي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٠ م.
٢٤ – تحييد المعنى في الخطاب السياسي والإعلامي، دراسة في المصطلح السياسي المترجم، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٠ م.
٢٥- العلاقات النحوية والدلالية في الجملة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ١٤٣١ هـ.
٢٦ – البراجماتية اللسانية (التداولية)، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١ م.
٢٧- تحليل الخطاب السياسي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١١ م.
٢٨ – علم الصرف الميسر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠٠٨ م.
تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دار النشر للجامعات، ٢٠١٣ م.
٣٠ – تحليل النص، دراسة في الروابط النصية، مكتبة الرشد، ٢٠١٣ م.
٣١- تحليل الخطاب العربي، مكتبة المتنبي، السعودية، ٢٠١٤ م.
٣٢ – الخطاب الإعلامي وأثره في هوية الأمة والواقع السياسي، دار النشر للجامعات، ٢٠١٦م.

٢- البحوث الأكاديمية المنشورة:

١.إشكالية المصطلح، السرد نموذجاً (بحث)، مؤتمر كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، آذار ٢٠٠٨م.
٢.التماثل وأثره في الانسجام الصوتي (بحث)، حولية كلية الآداب بدمنهور، فرع جامعة الإسكندرية، آذار ٢٠٠٨ م.
٣. الحوار الحجاجي النسوي في القرآن الكريم، الجمعية السردية، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، مصر، ٢٠٠٩ م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

٤. تحريف المعنى في المصطلح السياسي، مؤتمر كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٠ م.
٥. الدلالة اللفظية في ضوء التحيز السياسي، دراسة في مفردات "خريطة الطريق" و "فك الارتباط"، حولية كلية.
٦. تحييد المعنى في الخطاب السياسي، حولية كلية الآداب بدمنهور، ٢٠٠٩ م.
٧. العلاقات النحوية والدلالية في الجملة، حولية الإبداع بكلية البنات، جامعة عين شمس ٢٠٠٩م، ١٤٢٩ هـ.
٨. تحليل الجملة بين المتقدمين والتشمسين العرب، مجلة السرديات.
٩. المقاصد اللغوية بين الأصوليين والمحدثين، مجلة السرديات.
١٠. الانزياح بين المجاز والخروج على المألوف اللغوي، مؤتمر العريش، ٢٠٠٩ م.
١١. خطاب السلطة في ثورات الغضب العربية، دراسة الأفعال في الواقع الكلامي، مؤتمر كلية الألسن، ٢٠١٣ م.
١٢. تفسير النص القرآني وتأويله بين المنهج السلفي والاتجاهات الحداثية، مؤتمر قراءة التاث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة، ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م.
البريد الإلكتروني: m.okasha70@hotmail.com

المبحث الثاني: الكتاب ومحتوياته:

أولاً: وقفة مع شكل الكتاب:

صدرت الطبعة الأولى من كتاب (" تحليل النص " دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي) تأليف الدكتور محمود عكاشة عام ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م عن مكتبة الرّشد ناشرون، وقد جاء الكتاب في ثلاثمئة وثلاث وثمانين صفحة من القطع المتوسط.

ثانياً: مضمون الكتاب عرض وتحليل:

يقع الكتاب في خمسة فصول يسبقها إهداء ومقدمة، فقد أهدى الكتاب إلى رائد من رواد الدراسات اللسانية المعاصرة وهو الأستاذ الدكتور المرحوم تمام حسان الذي يدين له بالتلمذة على يديه نفر كبير من طلبة الدراسات اللسانية المعاصرة في الدراسات العليا ومن الأساتذة الجامعيين أيضاً سواء ممن تلقوا العلم منه مشافهة أو بالنقل والأمالي من خلال كتبه وبحوثه المتناثرة في أصقاع العالم العربي، ولعل الدكتور تمام حسان رحمه الله جدير بهذا الإهداء.

وجاءت المقدمة في صفحتين فقط، وهي وصفية تأريخية حاول من خلالها سرد مسيرة علم اللغة النصي وتطوره في الدراسات العربية والغربية، وأشار إلى أن الدراسات العربية القديمة عرفت علم اللغة النصي وتحليل الخطاب هو في الدراسات البلاغية وليس في أعمال النحاة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

وأوضح أن عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) استطاع أن يضع منهجا جديداً في الدراسات النصية جمع بين علم النحو وعلم البلاغة، بل ذهب أبعد من ذلك واعتبره مؤسس الدراسات النصية العربية في كتابه (دلائل الإعجاز)[٣].

ثم أوضح أن الدراسات النصية الحديثة في الغرب ازدهرت في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، وقد تأثر بعض الدارسين العرب بهذه الدراسات في دراستهم النص العربي وبعضهم يسميه تحليل الخطاب، واعتبر هذه الدراسات لا تزال في مهدها وتتنازعها مذاهب مختلفة، ومال إلى تسمتها بـ (اللسانيات) بدلاً عن علم اللغة التقليدي.

وأشار إلى أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو المسمى سابقاً بـ (الربط في اللفظ والمعنى، دراسة تطبيقية للتعرف على أسرار النص في ضوء الدراسات النصية)[٤].

لذلك أوضح أن كتابه هذا لم يقتصر على الجانب النظري من البحث بل تعداه إلى الجانب التطبيقي، وقد اختار نماذج تطبيقية من القرآن الكريم ومن الشعر، وأولى قصيدة كعب بن زهير " بانت سعاد" اهتماماً خاصاً كونها نص تراثي وفرت فيه عناصر القصيدة العربية الأصيلة، وقامت بنيتها على روابط نصية، ووظف الشاعر فيها عناصر إقناعية يمكن من خلالها التعرف على معالم التحليل النصي ووسائل الإقناع.

تلا المقدمة فصول خمسة وقد عنون لها كما يلي:

١- الفصل الأول: مدخل نظري.

٢- الفصل الثاني: إنتاج النص والسياق الخارجي.

٣- الفصل الثالث: الربط النحوي التركيبي.

٤- الفصل الرابع: السبك النصي (الربط اللفظي).

٥- الفصل الخامس: الحبك النصي (الربط المعنوي).

وأردفها بملحق تطبيقي حول لامية كعب بن زهير.. التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول..... متيم إثرها لم يفد مكبول

ثم ختم كتابه بقائمة المراجع والفهرس.

---

[٣] انظر: تحليل النص، محمود عكاشة، ص ٥ الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ناشرون ٢٠١٤ م.

[٤] : انظر المصدر السابق ص ٦.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

– كان الفصل الأول الذي يحمل عنوان (مدخل نظري) أقرب إلى توضيح دور اللسانيات المعاصرة وتطبيقاتها في نظرية الأجناس الأدبية، وأخذ يبين مفهوم النص لغة واصطلاحا عند الأصوليين واللغويين والأدباء وقد ذكر في ذلك قول التهناوي٥ في أن النص له معان متعددة ٦.

ثم أخذ يعرف الخطاب لغة واصطلاحاً وموضوعه عند الغربيين الذين كانوا فيه فريقان الأول تأثر بالبنيوية والآخر تأثر بعلم اللسان الاجتماعي.

وحدد المصطلحات التي ينبغي التمييز بينها لتحليل المفاهيم كالمجال والهدف والوسيلة ٧.

ثم خلص إلى اتجاهات الباحثين في وضع أسس تحليل النصوص، والعلاقة بين البلاغة والتحليل النصي عند العرب والغرب والفرق بينهما، وأشاد بجهود السابقين كالزركشي والسيوطي وعلماء التفسير عموماً لأنه يرى أنهم استوفوا منهج علم اللغة النصي الحديث وتفوقوا عليه من قبل أن يظهر في الدراسات الحديثة ٨.

– أما الفصل الثاني الذي عنون له (إنتاج النص والسياق الخارجي) فقد تكلم فيه عن المعايير النصية وجعلها على **ثلاثة أنواع:**

١ – المعايير الوظيفية (النوعية) ٢ – المعايير السياقية ٣ – المعايير البنائية.٩

ثم تناول موضوع القصيدة وأسباب إنتاج النص والربط بين أجزاء القصيدة وزمن النص ومكان النص والربط المضمونين والأثر الديني والثقافي والبيئي١٠.

– ثم انتقل إلى الفصل الثالث تحت عنوان (الربط النحوي " التركيبي") ويظهر أنه كان حول ما يعرف بالمستوى التركيبي في الدراسات اللسانية، وجمع فيه أثر التركيب في المعنى من خلال تركيزه على الجمل التي محل من الإعراب أو التي ليس لها محل من الإعراب.

٥: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهناوي، تحقيق: د. رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م، ج ١ / ٧٤٩.

٦ : انظر، تحليل النص، ل محمود عكاشة، ص ١١ – ١٢.

٧: انظر المصدر السابق، ص ١٢، ١٥.

٨ : انظر المصدر السابق، ص ١٦ – ١٧.

٩ : انظر المصدر السابق، ص ٣٦ – ٤٠ – ٤١.

١٠ : انظر المصدر السابق، ص ٤٣.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

فشرح في المبحث الأول علاقة الجملة بالنص حيث يتجاوز البحث في معنى الجملة المفردة إلى بحث العلاقات بين الجمل التي تشكل النص والمعاني النصية التي تتحقق من ترابطها في سياق لغوي متصل، فيبحث في الصلات الدلالية التي تتجاوز دلالة الجمل المفردة في ضوء نص ممتد وهذا ما يعرف بنحو النص. ١١

وفي المبحث الثاني وضح الجمل المتعلقة بما قبلها ودخول ذلك في المعنى وتمامه مثل جملة الخبر أو تكون مبينة له فتكون وصفا وهي الجملة الوصفية وحصر الجمل التي ترتبط بما قبلها بما يأتي:

الخبر الجملة، جملة الصفة، وجملة الحال، وجملة الصلة، وجملة جواب الشرط، والجملة التفسيرية، وهنالك جمل أخرى مثل: الجملة المحكية بالقول، وجملة جواب القسم، والجملة التي تؤول بمصدر، والجملة التي تستثنى من الكلام، وخبر بعض الأفعال الناسخة) خبر جملة اسمية أو فعلية (وغيرها من الجمل. ١٢

وفي المبحث الثالث تتناول الحذف في الجمل وأثره في الربط فقال إن الحذف هو إزالة عنصر من الجملة لمعنى أو لضرورة أو للاختصار والإيجاز، أو لتقدم ذكره فيغني السابق عن تكرار لفظه.

ويعد الحذف رابطا قوياً في النص، لأنه يعتمد اعتماداً خالصا على ما تقدم فلا يستقل عنه البتة، كالجملة التامة، هذا في الخطاب المكتوب، أما المنطوق فقد يحيل المتلقي إلى العالم الخارجي فيربط خطابه به ١٣.

– أما الفصل الرابع الذي جاء تحت عنوان (السبك النصي " الربط اللفظي") يعني التماسك الشكلي والذي يتحقق بالروابط النصية اللفظية كتكرار اللفظ أو ما ينوب عنه من ضمير أو إشارة.

وجعل الروابط على خمسة أقسام:

١– الرابط الضميرية: وقال إن للضمير دلالة في المعنى إلى جانب علاقته الشكلية بالتركيب الذي جاء فيه١٤.

---

١١ : انظر المصدر السابق، ص ٦٦.

١٢: انظر المصدر السابق، ص ١١٧.

١٣: قد يقع الحذف ويدل عليه عين في العالم الخارجي نحو: بيت. جملة حذف المبتدأ فيها اكتفاء بالإحالة إلى العالم الخارجي أي: هذا بيت. بالإيماء أو الإشارة، والمعاينة تغني عن الذكر في الخطاب المنطوق.

١٤: انظر: تحليل النص، محمود عكاشة ص ٢٢٣.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

كذلك فإن الضمير هو الرابط الرئيسي في الربط بين الجمل، وهذا الضمير يدفع لبس الانفصال بين الجملتين، كذلك فإن الضمير يربط بين اسم واسم سابق عليه وجملة، أو يربط بين الجملة واسم سابق ١٥.

٢- الرابط الإشاري: والإشارة هي تعيين الشيء باليد ونحوها أو التلويح بشيء يفهم منه المراد، وشرطها أن تُفهِم ما يفهم القول.١٦

٣- الروابط بين الجملتين: وذكر أن هناك روابط بين جملتين، تجعل بينهما تلازماً في اللفظ والمعنى أو اللفظ دون المعنى أو المفهوم دون اللفظ.

٤- الرابط العطفي (النسقي): وهو أحد عناصر الربط اللفظية، فهو يصل بين الكلام فلا ينقطع عن بعضه بعض، ويقوى به الربط، فإن كان المعنى منفصلاً، فالإعراب متصل فتتماثل الألفاظ في الإعراب فيكون دليلاً على اتصالها في اللفظ ١٧.

٥- التكرار وأثره في الربط: يعد التكرار من أشهر أساليب تأكيد المعنى في اللغة العربية، وذلك لسهولة العمل به وأثره في النفس، ولعدم وقوع الالتباس فيه، والتكرار على أنواع منها اللفظي، وهو قسمان:

- تكرار بنية اللفظ هي أو تكرار جذر اللفظ دون البنية.

والتكرار المعنوي: وهو أن يأتي بعد اللفظ لفظ آخر في معناه يؤكده، ويسمى بتكرار الترادف.

ثم راح يفصل في أنواع التكرار أيضا مثل تكرار الحركات الإعرابية وتوازيها، وتكرار الأبنية، وتكرار الجذر، وتكرار البناء الصرفي دون اللفظ، تكرار شكل الجملة.

وتكلم عن وظائفها ثم أحالنا فيما تبقى من وظائف بعضها إلى الفصل الخامس والأخير.

فصل الخامس الذي عنون له بـ (الحبك النصي " الربط المعنوي") فقد تحدث فيه عن أثر الأبنية الصرفية – في المعنى والدلالات المكانية والزمانية والعبارات الكنائية وترابط الشكل مع المضمون.

١٥: للربط بين اسم واسم كالربط بين المبتدأ والخبر، فضمير المبتدأ مقدر في الخبر، ويربط جملة الخبر بالمبتدأ، ويربط جملة الصفة بالموصوف وكذلك جملة الحال، وهو الرابط الرئيس فيها عند غياب واو الحال، والضمير أكثر الروابط استخداما في العربية، وتأتي حروف العطف من بعده.

١٦: انظر المصدر السابق ص ٢٣٧.

١٧: انظر المصدر السابق ص ٢٤٤ – ٢٤٥.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

ودور ذلك كله في الترابط المعنوي المتمثل في التئام المعنى واتصاله، والتحامه واتساقه وائتلافه واقتانه وارتباطه" الحبك"، ويراد به تماسك المعنى وائتلافه، فالكلام الجيد ما انتظم معناه وائتلف وتلاءمت أجزاؤه١٨.

ثم بدأ يتكلم عن المؤثرات في المعاني مثل الأبنية التي قال إن أشكالها تشارك في تماسك النص وتساهم في دلالته فهي أوعية المعاني، والمبنى له أثر في المعنى بزيادة أو بنقص أو بتغيير (بالقلب أو النقل) ١٩.

وانتقل بعد ذلك إلى دلالة التعديد وغاية ذلك من تحسين المعنى أو المبالغة والتكثير ٢٠.

والاستبدال وأشكاله فوائده ٢١، وكيف أن الصورة والتشبيه من الأدوات التي يجسد بها المتكلم المعنى، فيقربه إلى الذهن، ويستحضره من مكانه وزمانه إليه في صورة مجسدة أو شبيه به ٢٢.

وراح يتحدث عن الدلالة الزمنية وأثرها في الربط، وأن النص اللغوي له زمن في داخله وزمن خارجه تفاعل معه. وكذلك مكان الحدث اللغوي والنص له علاقة مباشرة بالعالم الخارجي الذي تفاعل معه، وهو جزء منه فلا يتجزأ النص عن مكانه فقد أثر فيه كما أثر المكان في تنشئة الإنسان٢٣.

وعاد للروابط مرة أخرى بالتكرار المعنوي بين الألفاظ والجمل، وهو تكرار مضمون لما تقدم بلفظ آخر مؤكد له في المعنى ومرتبط به في الدلالة. والمصاحبات اللفظية وهي التي تدل على معنى خاص ولا تدل عليه في وضعها دون مصاحبة على هذا النمط، ولا تدل عليه وحداتها مفردة دون اصطحاب لازمها في التركيب الدال عليها٢٤.

أما العبارات الكنائية التي تدل على معنى مجازي خاص، ولا يراد بها ظاهر معناها، بل إنها أبلغ من حقيقتها وأوسع فبلغت من الشهرة في الخطاب ما قصر عنه الكلام على حقيقته ٢٥.

١٨: انظر المصدر السابق ص ٣٣٠.

١٩: انظر المصدر السابق ص ٣٢٤.

٢٠: انظر المصدر السابق ص ٣٢٨.

٢١: انظر المصدر السابق ص ٣٢٩.

٢٢: انظر المصدر السابق ص ٣٤٤.

٢٣: انظر المصدر السابق ص ٣٥١.

٢٤: انظر المصدر السابق ص ٣٥٢.

٢٥: انظر المصدر السابق ص ٣٥٣.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

ثم ينتهي به المطاف عند ترابط الشكل والمضمون وأخذ يناقش الآراء النقدية المعاصرة للشعر العربي القديم، الذي يرى فيه النموذج الأعلى للشعر العربي لفظاً ودلالة وبلاغة. حيث يرى أن آرائهم النقدية تستقي مشاربها من المذاهب الغربية، فهم يرددن أقوالهم دون التعبير عن رؤية أصحابها صواباً أو خطأ، ليخلص أن الشعر العربي ليس فيه قديم وحديث وكله في النهاية عربي.

وراح يفند اتهاماتهم بتفكك القصيدة العربية من جوانب عدة، ودعا إلى معالجة جديدة للقصيدة العربية تتخطى الوقوف على الشكل والاتجاهات النقدية الدخيلة التي تصلح للآداب التي نشأت في ظلها فقط، وهي كما يقول تبعث من داخل النص وتقاليد بنائه وقصده في زمن إنتاجه[٢٦].

وقد ترافق الشرح فيما سبق من مراحل مع تطبيقاته على قصيدة كعب بن زُهير التي يقول في مطلعها:

بانت سعاد.... بوصفها نموذجاً للقصيدة العربية التي اكتملت فيها عناصر القصيدة وتحقق فيها البناء العام المتكامل، ويمكن التعرف على ملامح الشعر العربي الأصيل من خلالها وكل ذلك في معرض رده على المحدثين.

ثالثاً: لغة الكتاب وأسلوب الكاتب:

من خلال قراءتنا للكتاب تبين لنا أن لغته النقدية وأسلوبه اتسم بالعديد من الصفات لعل أولها اللغة النقدية الرصينة واستخدامه العبارات العلمية في أماكنها، وتجليته للمعاني بألفاظ سهلة وواضحة ترفع اللبس والغموض عمن يطلع عليها لتصل إلى القارئ بأبسط شكل وأجمل عبارة.

وحاول أن يستمر بموضوعيته في معالجة جميع النقاط، إلا أنه بدا ميالاً إلى الشعر والنقد العربي القديمين بشكل أو بآخر.

نلاحظ أنه أخلص لمصطلحاته التي تبناها من بداية الكتاب إلى نهايته، بخلاف بعض النقاد ممن يؤسس لمصطلح ما ثم لا يلتزم به فيبدو متشتتاً وبذلك يتشتت القارئ مع تعدد المصطلحات حين يأتي الباحث بمصطلح ثم يخالفه بمصطلح آخر بنفس الكتاب أو في كتاب آخر.

أما عباراته التي امتازت بالسهولة والسلاسة في معظم الأحيان غير أنها لا تخلو من جفاف اللغة النقدية في بعض المواقع، ولعل الأفكار التي تصدر عن عقل واع وفكرة متأصلة ستجد طريقها إلى الأذهان بسهولة ويسر ولعل الكلام السطحي الذي يخرج من اللسان لن يتجاوز الآذان.

رابعاً: إضاءة على إيجابيات الكتاب:

---

[٢٦]: انظر المصدر السابق ص ٣٥٩.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

إن الكتاب الذي تناولناه هو شاهد حي على تطبيق علم اللسانيات المعاصرة وتطبيقات علم اللغة النصي على دراسة الشعر العربي قديمة وحديثه بخلاف بعض الكتب التي تقتصر على أحد الجانبين النظري أو التطبيقي، ولعل الكتب التي تتجه إلى الجانب التطبيقي فقط تكون أقرب إلى الشرح منها إلى الدراسة التطبيقية الحقة.

تناسق الفصول وتناسبها من حيث الموضوع وتسلسله انتقالاً منتظما بين الأفكار بمنهجية واضحة، وكذلك من ناحية التقسيم ومراعاته لوحدته الموضوعية وتكامله البنائي الواضح.

أما التناسق من حيث الكم في حجم الفصل وامتداده فقد كان قريباً من الاعتدال والصواب إلى حد كبير، إذا استثنينا بعض النقاط السلبية التي سنتحدث عنها في الفقرة الآتية.

خامساً: الملاحظات السلبية:

ولعل أبرز الملاحظات السلبية التي تبدت لنا من خلال قراءة الكتاب ترتبط بالجانب المنهجي ونجملها بما يلي.

أولاً: الخلط في عرض بعض الأفكار فعلى سبيل المثال عندما عرض الكاتب موضوع الروابط والتكرار في الفصل الرابع وشرحها وعرضها حتى ظننا أنه بلغ فيها منتهاه، عاد في الفصل الخامس إليها وجعلها جزءاً من فصله لتكون بذلك مكررة في الفصل الرابع والخامس.

ثانياً: مخالفته ما اشتهر عند النقاد العرب من تقسيم الشعر العربي إلى عصور بداية من العصر والخلفاء الراشدين والعصر الأموي والعباسي والأندلسي والمملوكي × الجاهلي مروراً بعصر النبي والعثماني وصولاً إلى العصر الحديث. معتقداً أنه لا يوجد شعر عربي قديم ولا حديث بل هو سلسلة متواصلة. وهذا يخلط المسالة أكثر من أن يضبطها مادام الدكتور عكاشة لم يقدم بديلا تصنفياً مقبولاً لدراسة الشعر العربي وتطوراته المتلاحقة عبر العصور.

ثالثاً: يلاحظ من قائمة المراجع التي ذكرها المؤلف أنه لم يميز بين المصادر والمراجع، فكان حرياً به أن يذكر المصادر منفصلة عن المراجع ولا يخلطها دون تمييز، بأن يجعل ديوان كعب بن زهير وكتاب سيبويه ودلائل الإعجاز للجرجاني من المصادر الأساسية للكتاب وليس ضمن المراجع مجملة.

رابعاً: قدم في بداية الكتاب أن علم اللغة النصي ثمرة تلاقح الدراسات النحوية والبلاغية والأدبية، فقد أفاد منها، وأفاد أيضاً من الدراسات الغربية التي ادعته لنفسها. ورجع الباحث إلى عدد جيد من المراجع بالمجمل وقد بلغت ثلاثة وستين مرجعاً غير أن مراجعه الغربية التي بنى بحثه في جزء كبير منه عليها بلغت سبعة مراجع فقط وهي (تحليل الخطاب ل ج.ب. براون – علم الدلالة إطار جديد ل بالمر– علم اللغة والدراسات الأدبية دراسة لأسلوب البلاغة علم اللغة النصي ل برند شبلنر– علم

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

النص مدخل متداخل الاختصاصات ل تون أ. فان ديك– مدخل إلى علم اللغة النصي ل فوافجهانج هاينهه من– النص والخطاب والإجراء ل دي بوجراند– النص والسياق ل فان دايك). فلو أنه جعل بحثه خاصاً بالمراجع العربية وأطلق عليه اسم (تحليل النص. دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي عند العرب) لكان أولى أو كان عليه أن يزيد من المراجع الغربية لا سيما أمهات المراجع في مجال اللسانيات مثل:

محاضرات في اللسانيات العامة ل فرديناند دوسوسير، وكتاب القضايا الشعرية ل رومان جاكبسون وغيرهما.

خاتمة

تناول هذا البحث كتاباً من أهم الكتب في مجال تحليل النصوص، وقد بينا فيه أهم النقاط والمحتويات التي تناولها الكاتب فيه، وتوصلنا إلى أن محتوى هذا الكتاب كان جيداً بالمجمل وهو يشكل إضافة مهمة للدراسات اللسانية المعاصرة ولعل الدراسة التطبيقية على لامية كعب بن زهير كان الجانب الأبرز لهذا الكتاب بوصفها نموذجاً تطبيقياً يجمع بين المصطلح اللساني المعاصر وتطبيقاته العملية على النص أو الخطاب الأدبي.

المصادر والمراجع:

- أساليب تحليل النصوص، محمد خليل الرفاعي، فلك صبيرة، محمد علي الحبش، الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠٢٠م.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٦٤، شهر آب١٩٩٢.
- تحليل النّص، "دراسة الروابط النصيّة في ضوء علم اللغة النّصي"، محمود عكاشة، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ناشرون ٢٠١٤ م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهناوي، تحقيق: د. رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
- موقع رفي للكتب https://www.raffy.me/author/4534
- 'Asalib Tahlil Alnususu, Muhamad Khalil Alrafaei, Falak Sabirat, Muhamad Eali Alhabash, Aljamieat Alaiftiradiat Alsuwriatu, 2020m.
- Kshaf Aistilahat Alfunun Waleulumu, Muhamad Eali Altahnawi, Tahqiqu: D. Rafiq Aleajam Wakhrun, Maktabat Lubnan Nashiruna, Bayrut, T 1, 1996 Mi.
- Mawqie Rafi Lilkutub Https://Www.Raffy.Me/Author/4534.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص١٤٣-١٥٨
https://journal.ziu-university.net

- Salah Fadl, Balaghat Alkhitab Waeilm Alnas, Ealam Almaerifati, Alkuaytu: Almajlis Alwataniu Lilthaqafat Walfunun Waladab, Aleadad 164, Shahr Ab1992.
- Tahlil Alnns, "Dirasat Alrawabit Alnsyt Fi Daw' Eilm Allughat Alnnsy", Mahmud Eukashati, Altabeat Al'uwlaa, Maktabat Alrushd Nashirun 2014 Mi.